الصفات لا ما حدث في الدين بعد الكمال دونها الجمع
مع التفريق والتقسيم والتفريق هنا اعم من تفريق
امرين من نوع دون تعرض بين جهتي الادخال ومن
قصره في الثاني جعل الاية من الملحوقات نحو قوله
تعالى يوم يأتي يعني يوم الحشر مفعول به لاذكر
المقدر او ظرف للا تكلم يأتي مسند الى مستكن
يعود الى الله تعالى او الى اليوم اسنادا مجازيا
اذ الاتي امر الله تعالى وهول اليوم لا تكلم نفس
احد من الجنة والناس اجمعين الا باذنه ثم فرقهم
بقوله فمنهم شقي وسعيد اي فريقين جمع ضمير
النفس جمع العقلاء لانها عام في سياق النفي مراد
بها اصحابها من الانس والجن ثم قسم واضاف
الى كل من الفريقين ما يليق من النار والجنة
بقوله فاما الذين شقوا بترك الايمان او بترك العمل
ففي النار اي فيدخلون من الموقف في النار لهم
فيها كالحمير زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض التوقيت بهذه العبارة كناية
عن التأبيد الا ما شاء ربك وهم الذين شقوا بترك العمل
فان بعضهم لا يدخلون من الموقف فيها بعفو الله
عنهم وبعضهم لا يخلدون فيها بل يخرجون
باعتاق الله بعد ما يردوا وشردهم فيمون عتقاء الله

فالاستثنا

فالاستثنا بالنسبة الى البعض الاول من الدخول
وبالنسبة الى الثاني بالخلود ان ربك فعال لما يريد
من العفو والاعتاق واما الذين سعدوا بالايمان
المحلى بالعمل او بالايمان المجرد ففي الجنة
اي فيدخلون من الموقف في الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وهم الذين
سعدوا بالايمان المجرد ولم يعف عن تركهم
العمل فانهم لا يدخلون من الموقف في الجنة بل في النار
ثم يخرجون منها بفضل الله تعالى واعتاقه
فالاستثناء من الدخول في هامش الموقف لانه
الخلود اذ الخلود قبل الدخول ولا الانتقال له
بعده ان الجنة كانت لاهلها عطاء غير مجذوذ
غير مقطوع وللاقوال هنا اقوال شتى وقال
المتصوفة الشقي من دخل النار والسعيد خلافه
والاستثناء من الخلود فالمستثنى من النار في
الجنة والمستثنى من الجنة في صحراء الامكان يسير
فيها بحسب استعداده القدسي للقربة الالهية
ومنها التجريد من جردته اذا عريته عن ثيابه
فكان للمنتزع منه ثوب للمنتزع تجرده ومنه
وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها
وانما يفعلونه لمبالغة في بلوغ الموصوف

Copyright © King Saud University